عنوان البحث

"دور أقسام اللغة العربية بالجامعات في الاهتمام باللغة العربية الفصحى"

خطة بحث مقدمة إلى :

المؤتمر الدولي للغة العربية المنعقد في بيروت في الفترة من 19-23 مارس عام 2012م بعنوان :

(العربية لغة عالمية :مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة)

والذي سينظمه المجلس الدولي للغة العربية بالتعاون مع اليونسكو

إعداد الدكتور

محمد أحمد العمروسي

عميد كلية الآداب السابق بجامعة كفر الشيخ وأستاذ اللغة العربية

مقدمة

أ ب ب ة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فمما لا شك فيه ان لغتنا العربية تتميز بخصائص عديدة منها :

جمال أصواتها , وكثرة أبنيتها الاشتقاقية , ووفرة مفرداتها بالمترادفات , وروعة تراكيبها , ودقة دلالاتها ؛ الأمر الذي يجعلها طيعة للتعبير عن جميع المخترعات العلمية الحديثة ونقل المصطلح العلمي نقلا أمينا .

فضلاً عن كونها لغة القرآن الكريم الذي تحدى به الله فصحاء العرب وبلغاءهم فعجزوا , وهي لغة الرسول الكريم محمد صلي الله عليه وسلم الذي أدبه ربه فأحسن تأديبه , وجعله أفصح من نطق بالضاد , وهي لغة الامة العربية التى تحمل تراثها اللغوي والأدبي والفكري والثقافي , وتظهر شخصيتها وكيانها بين أمم العالم .

وإذا كان الاهتمام بهذه اللغة أمراً واجباً على كل عربي ناطق بها فانه يتعين على كل من يقوم بتدريسها أن يهتم بشأنها وخصوصا إذا كان أستاذا جامعياً من مهامه أخذ المبادرة في أولويات الأمة , وإصلاح الفكر والاهتمام بأدبيات اللغة العربية بالتعليم الجامعي ؛ لان مهمتهم الأساسية هي استعادة مكانة اللغة العربية الفصحى وحمايتها , وتنشئة أجيالنا على حبها وتذوقها باعتبارها اللغة القومية التي فيها كيان أمتنا العربية والإسلامية وأساس ثقافتها وحضارتها ومستقبلها فضلاً عن كون هذا الاهتمام أمراً واجبا على جميع أفراد الأمة الناطقين بها , وهذا هو شأن الأمم الراقية التي تهتم بتعليم أبنائها أساليب اللغة التي تحوي فكرها وتراثها وماضيها كي توحد بين لهجاتها المتعددة بوحدة فكرية قائمة على تعلم

اللغة الفصحى .

ويشتمل موضوع البحث على مبحثين أساسيين :-

الأول : ابرز التحديات التي تواجه لغتنا العربية الفصحى.

الثاني : دور أقسام اللغة العربية بالجامعات في الاهتمام بها .

المبحث الأول : ابرز التحديات التي تواجه لغتنا العربية الفصحى

لقد تنبأت منظمة اليونسكو –عند ما كانت ترصد مصائر اللغات في القرنين العشرين والحادي والعشرين – بأن القرن الحادي والعشرين قد يشهد موت اللغة

العربية أو اندثارها شأن بعض اللغات التي ماتت واندثرت , وهذه مسألة في غاية الخطورة , وينبغي أن تؤخذ على جانب كبير من الأهمية والجدية نظراً لما نلاحظه من بعض المظاهر المتعددة التي تكاد تعضد هذه النبوءة ومن أبرزها :

1. ما نلاحظه – في مراحل التعليم المختلفة وخصوصاً في مرحلة التعليم الجامعي من اختفاء استعمال اللغة الفصحى على السنة المدرسين والمعلمين في تلقين طلابنا الدروس والمحاضرات المختلفة , وحلول اللهجات المحلية محلها , أو استعمال بعض المصطلحات الأجنبية بقصد التفاخر أو المباهاة بشروع الثقافة الأجنبية على ألسنتهم .
2. ما نلاحظه كذلك من تعمد بعض أولياء أمور الطلاب بإلحاق أبنائهم –وهم في مرحلة الطفولة – ببعض المدارس الأجنبية ؛ الأمر الذي يؤثر تأثيراً سلبياً على لغتنا العربية بسبب مزاحمة الكلمات الأجنبية لها .
3. غلبة اللهجات المحلية في الاستعمال اللغوي على اللغة الفصحى مما يجعل كثير من الناس يستسهلون التعبير العامي على الفصيح في لهجات التخاطب اليومي .
4. إذا أضفنا إلي كل ذلك ما تقوم به بعض وسائل الإعلام المختلفة المسموعة والمرئية من التحدث باللهجات المحلية العامية , وإذاعة الأغاني الشعبية الدارجة أو نطق بعض الألفاظ الأجنبية باللغات الأخرى للإشارة إلى أنهم يملكون قدراً من الثقافة العالمية .
5. وقد ساعد على هذا الشعور بالنفور من استعمال اللغة الفصحى عند طلابنا

بعض العوامل الأخرى التي ترجع إلى بعض الأمور المنهجية في تدريس قواعد اللغة العربية الصرفية أو النحوية بطريقة لا تحببهم في لغتنا الفصحى , سواء أكان ذلك عن طريق التوسع في عرض الخلافات النحوية الكثيرة بين البصريين والكوفيين أو غيرهم , أو كان على حساب التمسك بالظواهر اللغوية الشاذة أو النادرة في مقابل ترك الكثير المطرد , او كان بطريق عرض الشروط والأحكام النحوية بصورة منفردة دون الاعتماد على التطبيق والتدريب والنطق السليم لتكوين الملكة اللسانية عند طلابنا , أضف إلى ذلك إهمال اختيار النصوص الأدبية الراقية التي تحبب الطلاب في روعة لغتنا الفصحى , وتجعلهم لا يتذوقون جمالياتها , وبهذا يكون التقصير في التدريس راجعاً في الأساس إلى مناهج التدريس السيئة وخطط الدراسة غير المعدة إعدادا جيداً .

6. ولقد أعان على هذا الشعور بالنفرة من اللغة العربية لدى طلابنا في المرحلة الجامعية عدم الاعتناء بشكل الكتاب الجامعي المقرر وعدم الاهتمام بأسلوبه وطباعته , وإهمال التدريبات اللغوية التي تمكن الطلاب من فهم القاعدة اللغوية والتطبيق عليها .

المبحث الثاني :دور أقسام اللغة العربية بالجامعات في الاهتمام بها

يمكن إيجاز الدور الذي تقوم به أقسام اللغة العربية في الاهتمام باللغة

العربية في النقاط الآتية :

1. ضرورة اختيار الطلاب الذين يلتحقون بأقسام اللغة العربية في المرحلة الجامعية بحيث يجرى لهم اختبار أولي قبل الالتحاق بهذه الأقسام ؛ وذلك بهدف اختيار أفضل المستويات الطلابية التي تحب اللغة العربية وتتفهم رسالتها عن حب ووعي كاملين .
2. ضرورة الاهتمام بتعليم اللغة العربية في مرحلة قبل التعليم الجامعي , وينبغي أن يربى النشء على حب لغتهم العربية , وأن يتعرفوا على تراث هذه اللغة الحضاري وماضيها العريق فلا حاضر لمن لا ماضي له , وينبغي التركيز على ان يحفظ الطلاب قدراً كبيراً من سور القران الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وخطب الخلفاء الراشدين وذلك لتكوين الملكة الغوية لدي الطلاب .
3. زيادة الاهتمام بمن يعمل في حقل تدريس اللغة العربية ماديا ومعنوياً , وفتح باب الإعارات والتعاقد للنابغين منهم للعمل في محيط دول العالم العربي والإسلامي وذلك لنشر الثقافة اللغوية الأصيلة .
4. إضافة مقرر اللغة العربية في جميع الأقسام العلمية بالجامعات العربية بحيث يكون هدف هذا المقرر الاعتناء بأساسيات اللغة العربية التي تستخدم في الكتابة والقراءة , وتجنب الأخطاء اللغوية الشائعة.
5. الاهتمام بخطط الدراسة في مقررات اللغة العربية بالنسبة لأقسام اللغة العربية , والاعتناء بالتوصيف الجيد الذي يساعد على تخريج الطالب الجيد

الواعي لرسالة اللغة العربية في الحياة الثقافية .

6. اختيار النصوص الأدبية لتبدأ من العصر الحديث في الفرقة الأولي من التعليم الجامعي وتنتهي في الفرقة الرابعة بالعصر الجاهلي .
7. الاهتمام بمادة القراءة اللغوية , وإعداد مواد للقراءة الإضافية لتدعيم مواد اللغة العربية .
8. ينبغي أن يتم التركيز أساسا على منظومة القواعد الأساسية في مستويات الدرس اللغوي كالأصوات والصرف والنحو والمعجم والدلالة وعلى القواعد الأساسية في التذوق البلاغي للنصوص الأدبية مع التأكيد على أن فروع اللغة العربية المتعددة كلها تتكامل لبيان المعنى اللغوي وما يتصل به من معان أخرى تتصل به.
9. الإكثار من الاعتماد على طريقة تدريس اللغة العربية القائمة على وحدة النص المدروس بحيث تدرس القواعد الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والبلاغية والتذوق الأسلوبي من سياق النص كله .
10. الاهتمام بوضع أسئلة الاختبارات والتقويم في نهاية الفصل الجامعي بحيث لا يقتصر على الاختبارات التي تقيس التحصيل والحفظ فقط بل تكون متعددة وشاملة للتطبيق وتظهر مدى فهم الطالب للمنهج الدراسي ومدى مقدرته على إتقان اللغة .
11. الاهتمام بإقامة الدورات اللغوية المكثفة ووضع برامج تعليمية لتقوية الطلاب الضعاف في اللغة العربية وتعليم الأساسيات الضرورية لها

من الخط والإملاء وتجنب الأخطاء الشائعة في النطق والكتابة .

12. ضرورة الاهتمام بالكتاب الجامعي من حيث الإخراج الجيد له , وتنوع مادته التعليمية بين النظر والتطبيق ومراعاة مجموعة من المعايير الجيدة في إعداده , وكذا تزويده بقائمة لأهم المصادر والمراجع اللغوية والأدبية في نهايته .

13. ضرورة الاهتمام بالمكتبة الجامعية وتزويدها بالمعاجم اللغوية الأصيلة التي تمثل كافة الاتجاهات المعجمية وتدريب الطلاب على استخدام هذه المعاجم بأنفسهم , وكذا شراء أهم الكتب والمصادر والمراجع التي تزود بها المكتبة متى أتيح ذلك من المعارض المختلفة , وذلك لن يتحقق إلا بزيادة الدعم المالي لميزانية مكتبة الجامعة والكلية والأقسام العلمية المتعددة مع تشجيع الطلاب على ارتياد المكتبة والتعرف على أقسامها المتعددة وتنمية حب القراءة وغرس قيمها في نفوسهم .

14. المساهمة في طبع أمهات كتب التراث اللغوي والأدبي وتوزيعها على طلاب الجامعات في أقسام اللغة العربية بأسعار مناسبة وذلك عن طريق التعاون مع رجال الأعمال والمؤسسات الخيرية والأهلية والحكومية .

15. الاهتمام بتحقيق التراث اللغوي والأدبي المخطوط وتعريف الطلاب بأسس التحقيق العلمي الجيد حتى تظهر هذه الكنوز ويستفيد منها الجميع بعد طبعها ونشرها.

16. الاهتمام بطالب الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) وتعريفه

بأساليب البحث العلمي ومناهجه حتى يؤهل التأهيل اللازم ليصبح أستاذا نافعا ومفيدا لطلابه.

17. الالتزام باستعمال العربية الفصحى في جميع المناسبات الرسمية وحلقات التدريس والمحافل الدولية والمحلية , والاستفادة من التقنيات الحديثة في التعليم والتعلم والاستعانة بمعامل الصوتيات وأجهزتها في تدريس أصوات اللغة العربية .

18. الاهتمام بالترجمة من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية , والدعوة إلى تعريب التعليم الجامعي في جميع التخصصات العلمية واخذ الخطوات الجادة في سبيل تحقيق هذا الأمر .

19. دراسة أهم المناهج اللغوية الحديثة مثل علم لغة النص , وما يتصل بنحو النص والخطاب والتداولية والإفادة منها في تعليم اللغة العربية إلى جانب الاهتمام بفهم مناهجنا اللغوية القديمة ؛ فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها .

20. التوسع في إنشاء أقسام اللغة العربية في الجامعات الأجنبية ونشر لغتنا العربية خارج الوطن العربي .

21. دعم أقسام اللغة العربية في الجامعات وتشجيع الطلاب الذين يلتحقون به ماديا ومعنويا وإقامة المؤتمرات والندوات التي تعنى باللغة العربية الفصحى ونشر توصياتها والعمل على تطبيقها.

22. الاهتمام بالأنشطة الجامعية التي تعنى بالمسرح والقصة والرواية

والخطابة والشعر ونوادي الأدب وضرورة إجراء المسابقات الثقافية والندوات لتشجيع الموهوبين , ورصد بعض الجوائز العينية للطلاب المشاركين في هذه الأنشطة.

23. التشجيع على إقامة المؤتمرات المحلية والعالمية التي تهتم باللغة العربية بين دول العالم العربي والإسلامي مع توزيع التوصيات والنتائج التي تسفر عنها على جميع الجامعات العربية والإسلامية .

24. ضرورة التوصية لدى القائمين على أمر الإعلام العربي باستخدام اللغة الفصحى في أحاديثهم وبرامجهم وندواتهم وأساليبهم وحلقاتهم والحرص على إشاعة روح الانتماء إلى هذه اللغة التي ننتسب إليها لدى من يسمعهم أو يشاهدهم أو يقرأ لهم لان هذه هي لغتنا التي شرفها الله عز وجل بأن أنزل كتابه الكريم بها وتعهد كتابه بالحفظ والرعاية فقال جل شأنه :

(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر:9)

وأنا على يقين تام بأن هذه اللغة العربية لن تموت ما دام هناك قرآن يتلى آناء الليل وأطراف النهار في القنوات الفضائية والمحطات الإذاعية , وما دام هناك شباب واع يحفظ القران الكريم , ويهتم بعلومه المختلفة , وما دام هناك أقسام للغة العربية تقوم بدورها في الدرس والتعليم لعلوم اللغة العربية ومفرداتها جيلا بعد جيل وما دامت هناك شعوب متحضرة تعي أمر هذه اللغة وتحافظ عليها , مما دام هناك دارسون مخلصون يغوصون في أعماقها ليستخرجوا دورها ولله در حافظ إبراهيم اذ يقول على لسانها :

أنا البحر في أحشائه الدر كامن فهل ساءلوا الغواص عن صدفاتي؟

والله الموفق والمعين وهو الهادي إلى سبيل الرشاد .

محمد أحمد العمروسي

عميد كلية الآداب السابق بجامعة كفر الشيخ وأستاذ اللغة العربية